■ بانتظار الساعة العاشرة للدخول إلى المدرسة بغرض التسجيل

■ مدارس الفتيات أكثر حضورا وأكثر إلتزاما

الأسبوع الأول دراسة..
تسيب الطلاب، انتظام الطالبات

استطلاع/ معين محمد النجري

■ انتظام في المقاعد فقط

.. لاجديد.. الحال كما هو والمشكلة قائمة.. نفس «الأسطوانة» السنوية تتكرر في الاسبوع الدراسي الأول من هذا العام، رغم كل الاستعدادات والتصريحات والتواجد المبكر وفتح باب التسجيل قبل نصف شهر من أول يوم دراسي وحسب خطة وزارة التربية والتعليم.

فصول كثيرة ماتزال مستمتعة بهدوء الإجازة الصيفية ولم يصلها بعد قرار البدء وأهالي مايزالون عند اعتقادهم بأن الاسبوع الأول خال من الجدية ولايدفعون أبناءهم الى مدارسهم.. مدرسون يزورون المدارس اسقاطاً للواجب، طلاب يشغلهم السلام والحال عن ماجاءوا من أجله، مدراء يلهثون خلف مدرسين بدلاً عن المدرسين العرب الذي تم إلغاء عقودهم، وآخرون منشغلون بحل مشاكل الطلاب الوافدين من مدارس أخرى أو فك النزاعات بين الطلاب والمدرسين وأحياناً بين المدرسين والأهالي وتنقضي ساعات الاسبوع الأول مصطحبة القليل من الأوراق المكتوبة والكثير من الفراغ..

المعذرة.. هناك استثناءات لكنها قليلة...

مايزالون مقتنعين بأن الدراسة لم تبدأ بعد وأن عليهم الانتظار الى الاسبوع القادم وربما الى الذي يليه..

«الدراسة الحقيقية ستبدأ الاسبوع القادم» حكم يمكن سماعه من أي طالب قد تجده على أبواب المدارس، أو متجولاً بين فصولها أو في أروقتها أو حتى في الشارع، وحين تسالهم عن سبب هذا التأجيل الاختياري من قبلهم لاتجد إجابة شافية ولأسبب مقنعاً فقد تعودوا على أن يصرفوا أيام الاسبوع الاول من كل عام دراسي في زيارة صباحية يتجنبون فيها دخول فصولهم والتحدث الى البعض عن العطلة الصيفية او اي شيء آخر أو يظلون بانتظار زملائهم الذين لم يسجلوا بعد ومن ثم يتركون المدرسة دون أن يتعرفوا حتى على فصولهم أو مدرسيهم.. بعضهم أرجع عدم انضباط الدراسة في الاسبوع الأول الى عدم توفر المدرسين وانشغال البعض بالتسجيل واستلام الرسوم.

محمد ابراهيم يدرس بمدرسة الحمزة وذهب كل صباح في الاسبوع الاول الى المدرسة لكنه لم يتلق درساً واحداً وحين سألته أجاب :«المدير والمدرسون مشغولون بالمبنى والتجهيزات» مدرسته لم تنتهيا بعد لاستقبال الطلاب.

● مدير المدرسة عصام الخالد قال:«استلمنا المبنى من المقاول يوم السبت ونحن الآن بصدد استكمال التجهيزات الأخيرة».. الطلاب مبتهجون من منظر مدرستهم ويشعرون انهم قادمون على عام دراسي جيد حافل بكل جديد..

ومع ذلك مدير المدرسة نفسه قال: الدراسة ستبدأ من السبت القادم، مدرسة الحمزة بانتظار ٣٠٠ كرسي لتغطية ١٨فصلاً خالية تماماً من المقاعد وهذا بحد ذاته يمثل مانعاً قوياً لبدء عملية التدريس لأن ماكان يستخدم في الأعوام السابقة معظمه اصبح غير صالح للاستخدام خاصة مع التجديدات الأخيرة التي شهدتها المدرسة.. مدير المدرسة مهتم جداً بإعادة بناء المدرسة معنوياً وإزالة الصورة التي تكونت عند أهالي الحي.. وهو متذمر جداً من تأخر الدراسة الى السبت القادم لكنه عازم على أن تكون دراسة حقيقية وأن يعوض مافاته هذا الاسبوع.

مدارس لم تنته التسجيل وأخرى نصف دوام

مزاج الطلاب

عدم اقتناع الطلاب بانطلاق الدراسة في هذا الاسبوع وتجاهل الحضور الى المدارس أوقع الكثير من الادارات في حيرة ووضعهم في محطة انتظار فقط الى حين يفكر الطلاب بجدية الدراسة لأنهم الى الآن لسبب أو لآخر مازالوا يفضلون البقاء في البيوت.

مدرسة سيف فتحت خمسة فصول يدرس بها أعداد قليلة جداً من الطلاب لايتعدون في أحسن الفصول الخمسة عشر طالباً.. حاولنا مقابلة مدير المدرسة لكننا لم نستطع لانشغاله بحل مشكلة اعتداء بعض الأهالي على أحد المدرسين وحضور الأمن وعدد كبير من الأهالي ولم أجد سوى وكيل المدرسة أحمد محمد نعمان الذي أرجع عدم بدء الدراسة الفصلية الى تكامل الطلاب وإهمالهم وعدم اهتمامهم بالحضور الى المدرسة، لقد قال: «المدرسة مفتوحة والمدرسون متواجدون بنسبة ٧٠٪ والكتب متوفرة نصرفها لأي طالب ينهي التسجيل لكن الطلاب لايذهبون الى فصولهم ومعظمهم يجيء للتسجيل واستلام الكتب ثم يعودون الى بيوتهم».

كان يتحدث بحزن.. المدرسة لاتملك الذهاب الى المنازل لاخراج الطلاب وقيادتهم الى قاعات الدرس هي أيضاً عاجزة عن تنفيذ أي عقوبات على الطلاب المتأخرين بسبب كثرة الطلاب المتغيبين، كما أنها لاتستطيع البدء بتدريس المنهج لأن معظم الصفوف لايتواجد بها حتى الحد الأدنى.. وخلال زيارتي للمدرسة وجدت فصولاً لايتجاوز عدد طلابها الجالسين على مقاعدهم سبعة طلاب ومع ذلك فالمدرس يقوم بعمله كما لوكان الفصل مكتمل العدد..

أربعة فقط..!!

مدرسة طارق بن زياد لاتختلف كثيراً عن سابقتها بل ربما هي أكثر سوءاً حيث لم نجد بها سوى أربعة فصول، مفتوحة الأبواب واثنين منها بلا مدرسين،مجموعة من الطلاب يلهون على كراسيهم حاولوا أن يكونوا أكثر نظاماً حين رأوني أدخل الفصل اعتقاداً منهم أني أحد المدرسين الجدد وبدأوا يعرضون علي مشاكلهم وأختلافهم على المقاعد وحين سألتهم عن الكتب المدرسية أخبروني أنهم لم يستلموها بعد وأن الادارة وعدتهم الى يوم السبت القادم، وهذا يعتبر اعلاناً من الادارة أن الدراسة ستبدأ الاسبوع المقبل ومع ذلك فهناك مجاميع من الطلاب متواجدون في فناء المدرسة.. أحد الطلاب قال:« كيف تسألنا عن الدراسة والمدرسون غائبون» وأثناء التجول في أروقة المدرسة لم أجد من أسأل من المدرسين عن سبب تلك الحالة وعدم تسليم المنهج، وهذه المدرسة هي الوحيدة من بين جميع المدارس التي زرتها لم تقم بتسليم المنهج للطلاب عند التسجيل.

نصف دوام

بعض مدارس بدأت الدراسة الفعلية من حيث إلقاء الدروس في المنهج المقرر ولكن بشكل جزئي أو مايسمى نصف دوام هذه المدارس قسمت الوقت بين البدء بإلقاء الدروس على الطلاب واستكمال عملية التسجيل التي بدأت في منتصف الشهر الماضي... من هذه المدارس مدرسة الشعب التي منعنا من الدخول بسبب الأبواب المقفلة حتى الساعة العاشرة حين فتحت الابواب أمام مجاميع غفيرة من الطلاب المنتظرين خلف الأسوار بغرض الدخول للتسجيل.. عند الساعة العاشرة صباحاً خرج جميع الطلاب الذين كانوا في القاعات الدراسية وأقفلت الفصول، الطلاب غادروا المدرسة وحل مكانهم طلاب آخرون لم يجيئوا من أجل حضور الحصص الدراسية بل جاءوا من أجل تسجيل أسماءهم.. معظم هؤلاء الطلاب من أبناء المدرسة لكنهم لسبب ما تأخروا في التسجيل ولذلك فهم مضطرون للبقاء خارج الأسوار الى أن يسمح لهم بالدخول عند الساعة العاشرة ومعه صار من الصعب جداً مقابلة أحد الوكلاء أو المدير أو حتى أحد المدرسين بسبب الازدحام الشديد عند نوافذ مكاتبهم..

استثناء

ثانوية جمال عبدالناصر كانت الاستثناء الوحيد من جميع المدارس التي شملها النزول الميداني لهذا الاستطلاع... وأنت تتجول بين فصولها تشعر أنك في منتصف العام الدراسي وليس في الأسبوع الأول.. فالفصول ممتلئة والمدرسون يلقون دروسهم والأجواء هادئة.. الطلاب ايضا ملتزمون بالزي المدرسي والحضور المبكر.. أ/نجيب احمد محمد أحد المدرسين قال:«بدأت الدراسة يوم السبت الماضي ونسبة الحضور ممتازة مقارنة بالأعوام الماضية ومايحدث في المدارس الأخرى» الكتب متوفرة وتم توزيعها للطلاب باستثناء بعض كتب الصف الثالث الثانوي وهذه مشكلة تعاني منها جميع المدارس في الأمانة.. في ثانوية عبدالناصر المدرسون اليمنيون ملتزمون ويحضرون كل صباح لكن هناك عجز بالنسبة للمدرسين العرب الذين تم الاستغناء عنهم.. فالبدائل لم تصل بعد وهذا ربما يمثل اشكالية للكثير من المدارس.. مدير المدرسة كان في مكتب التربية لبحث هذه القضية.. ومعظم المدارس قلقة جداً من حدوث عجز في مدرسي بعض المواد.

الأكثر التزاماً

كعادتهن الفتيات أكثر التزاماً ويبدين جدية مطلقة في التعامل مع الأشياء فمعظم المدارس التي زرناها لم نلاحظ أي فوضى أو تجمعات خاوية.. فمعظم الفصول تؤدي عملها بنشاط وجدية، المدرسات يبدين التزاماً بالحضور والتحضير والتعامل مع الطالبات والمناهج وإضافة الى الالتزام الفطري عند البنات وصرامة بعض مديرات المدارس ساعد على انضباط الدراسة من أول أيامها، حين دخلت مدرسة القديمي شعرت بعدم وجود أحد في المدرسة الى أن اقتربت من الفصول الممتلئة بالطالبات، فضلت عدم التحدث الى أحد أو شيء ما منعني من ذلك وفضلت الاعتماد على ما أشاهده وخرجت من المدرسة دون التحدث الى أحد فما رأيته كان كافياً لإقناعي بالجدية والالتزام الذي تتمتع به هذه المدرسة، الصورة تكررت في مدرسة الرماح، بتفاصيلها الدقيقة باستثناء تجمع بعض الطالبات اللائي لم يسجلن بعد أو الوافدات من مدارس أخرى.. اختلف الوضع الى حد ما في مدرسة معين والسبب استبدال المقاعد القديمة بأخرى جديدة وهو ماجعل الفوضى تطغى على الساحة..

مديرة المدرسة قالت : «إن ٩٠٪ من الطالبات متواجدات، تلك الفوضى لم تستمر طويلاً وتواجد المدرسات سرعان ماضبط الأمور وعادت الطالبات الى مقاعدهن و مع أن الفصول غير مكتملة وبعضها مازالت مقفلة الا أنها أفضل بكثير من مدارس الأولاد هذه المدرسة تتعرض لبعض المشاكل سنناقشها في وقت لاحق..

عادة سنوية

السبب الأبرز في ضياع ساعات الاسبوع الأول من العام الدراسي المحسوب ضمن الخطة الدراسية هو الطلاب انفسهم.. هذه الحقيقة لمسناها في مجموعة من المدارس التي قمنا بزيارتها في مختلف مديريات الأمانة.. حيث يقضي الكثير من المدرسين يومهم في الممرات وعلى المكاتب.. ومنهم من يشارك في إكمال عملية التسجيل.. المدرسون مستعدون لإلقاء دروسهم ومنهم من جاء مستعداً لذلك لكنهم يدخلون قاعات دراسية خاوية إلا من مقاعد ترسبت عليها كميات من الغبار الناعم وسبورات مازالت تحمل ملامح اختبارات العام الماضي منزعجة من محتواها غير ذي فائدة.. وفي هذه الحالة يرمي الجميع اللوم على الطلاب، هنا يجيء دور الأسرة الذي غاب تماماً في ظل اقتناعها بعدم فاعلية الاسبوع الاول وأحياناً الشهر الأول باكمله.. بعض الأهالي يعتبرونها عادة سنوية لاغرابة فيها وإرهاصات لعام جديد ولايهتمون كثيراً لغياب ابنائهم.

عبدالسلام النجار يفضل بقاء ابنائه الى جواره يساعدونه هذا الأسبوع في بقالته ذات الثلاثة أبواب «باقي هذه الايام نستفيد منهم.. الاسابيع الأولى تسجيل ولعب وفوضى»..

عبدالسلام يقول:«الأسابيع الأولى» وهذا يعني أنه لايقصد الأسبوع الأول ربما يفكر في شهر.. ورغم تذمر أبنائه من بقائهم في المحل الا أنهم غير متحمسين لبدء الدراسة..

الأيام الأولى خالية الوفاض.. اعتقاد راسخ لدى بعض الآباء

زيد الروضي صدق أبناءه عندما عادوا في يومهم الأول من المدرسة ليخبروه أن الدراسة لم تبدأ بعد زيد قال:«لقد مل الطلاب من الفراغ واعتقد أنهم بحاجة الى مدارسهم لكن الدراسة لم تبدأ هذا الاسبوع» الكثير من الأهالي لايطلبون من أبنائهم الذهاب الى مدارسهم والأغلبية لايزورون مدارس أبنائهم في الأسابيع الأولى إلا في حالة حدوث مشاكل.. وهذا يجعل الابناء يحددون متى تبدأ الدراسة..

مدارس خاصة

بدت المدارس خاصة أكثر التزاماً حتى مدرسيها يظهرون بجدية افتقدناها..

ومعظم تلك المدارس شرعت في المنهج وحريصة جداً على التزام تلاميذها بجميع الواجبات حتى الزي المدرسي المفروض إنهم جديون الى أبعد حد..

ويحاسبون المدرسين على تأخرهم ويوجهون انذارات حقيقية الى المتهاونين.. هم أيضاً يتواصلون مع الأهالي في حال غياب أبنائهم وهذا يضمن لهم اقناع الأسرة بارسال ابنائها الى مدارسهم ومتابعة العملية التعليمية من اسبوعها الاول.. ومع ذلك فهناك مدارس خاصة تشكو من تأخر بعض الطلاب لكنهم يرجعون السبب الى الاهالي انفسهم الذين يفضلون بقاء ابنائهم بجانبهم لأطول مدة ممكنة!

■ الفصول مقفلة والطلاب يبحثون عن المسجل

■ حين حضر الطلاب وغاب المدرس

أشواق الأمل

عبدالكريم الخميسي

طراوة.. الروح

□ .. للروح طراوتها كما أن للبدن طراوته .. غير أن طراوة البدن تذهب مع ذهاب الفتوة والشباب ، أما طراوة الروح فإنها تبقى على الدوام إذا وضعناها مثل الفاكهة في ثلاجة ، وقد قيل قديما أن ثلاجة الروح هي (الفضيلة) فإذا حافظ الانسان على (المسلكية الفضلى) في كل أقواله وأفعاله ، فسوف تظل روحه طرية حتى يلقى الله.

● وهناك من يقول أن (المسجد) يعتبر (ثلاجة الروح) والحقيقة أن المسجد ما هو إلا الرمز الكبير (للفضيلة) وكل من يتمثل الخير ، ويعيش الفضيلة فإن روحه تظل شابة مهما شاخ بدنه ، والشواهد على ذلك موجودة في كل زمان ومكان ، وأنا اعرف عددا من هذه النماذج الحية التي صادفتني وتصادفني باستمرار.

● ونسمع كثيرا من يقول: أن فلانا خفيف الروح رغم كبر سنه .. ولو بحثنا في ملف حياته لوجدناه حافلا بالمعاني النبيلة يقيم التسامح، والإيثار، والبعد عن الكراهية والضغينة والبغضاء .. لا يحقد، ولا يحسد، ولا يغضب ، ولا ينقم.

● مثل هذا الانسان يحمل روحا (طرية) باستمرار ، مهما صادف من المشاكل ، ومهما واجه من الازمات .. وقد مكنته هذه (الطراوة) من أن (يعمل لدنياه كأنه يعيش أبدا، ويعمل لآخرته كأنه يموت غدا..) وجمعة مباركة.

□ سؤال:
أين المدخلات الجديدة يا.. وزارة القهر..باء؟!

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy@hotmail.com

محمد العريقي

الجاسوسية سلاح اسرائيلي

□ .. لا نستغرب أن تكون الجاسوسية مرتكزا أساسيا في النظام الاسرائيلي ونحن نعيش عصر الانفتاح وشفافية المعلومات ، فالكيان الاسرائيلي كما تشير الوثائق اعتمد في مراحله الأولى وقبل اغتصاب الأراضي العربية أي منذ عقد أول مؤتمر صهيوني في جنيف أواخر القرن التاسع عشر على قاعدة تجسسية خطيرة استخدمت في ارباك اوروبا وزرع الفتن فيها، كما مثلت الاستراتيجية الاستخبارية الصهيونية رأس حربة عند احتلال فلسطين والأراضي العربية الأخرى.

● اسرائيل مستمرة في هذا التوجه وطورت تكنولوجيتها في هذا الجانب فقبل ثلاثة أيام أطلق صاروخ يحمل قمرا صناعيا للتجسس ولكن لم يكتب له النجاح فقد تحطم بعد لحظات من اطلاقه.

وقبل اسبوعين تقريبا اهتزت امريكا بعد اكتشاف موظف في وزارة الدفاع الامريكية وهو محلل استراتيجي مرموق وموضع ثقة نائب وزير الدفاع الامريكي بول ولفرتيز يعمل جاسوسا لصالح اسرائيل.

وقبل عدة أعوام انشغلت الولايات المتحدة بأخطر جاسوس مد اسرائيل بمعلومات خطيرة وهو بولارد الذي حكم عليه بالسجن المؤبد وتحاول اسرائيل بكل وسائل الضغط الافراج عنه.

ومن خلال مؤهلها في الجاسوسية لعبت اسرائيل في إثارة الرعب والقلق عند الامريكيين من اوهام الإرهاب واستنفرتهم في معارك وعداء ضد الآخرين واتضح أنها قدمت معلومات مغلوطة ومضللة في تضخيم قوة العراق وفي مزاعم امتلاكه لاسلحة دمار شامل .. حتى جرت العالم اليوم إلى مستاهات الاضطرابات وعدم الاستقرار.

● وعندما وقعت حادثة المدرسة الروسية .. وجدت اسرائيل فرصتها للقفز إلى الساحة الروسية .. ولعبت على وتر المعلومات الاستخباراتية وربما اقنعت الروس في توقيع اتفاقية أمنية معها، وهكذا كل هم اسرائيل هو بقاء شعوب العالم تعيش في حذر وترقب وتوجس وشكوك من بعضها البعض.. وهذا هو المناخ الذي تتلذذ له وتعيش بأجوائه .. فهل هناك خطط مضادة لتقليل فعالية هذا السلوك الماكر والمارق.

alariky@maktoob.com